

الآلهة عند المشركين

..... معلوم أن المشركين يسمون معبداتهم: آلهة. فعندهم أن العزى إله، ومناة إله، واللات إله، وإساف، ونائلة، وهبل.. هذه آلهة، يسمونها آلهة، لماذا؟ لأن قلوبهم تألهها، أي: تحبها، وتعظمها. فالتأله: هو التعبد، والتعظيم، والإجلال، والتواضع. يسمى هذا تألهها. فالمسلمون لا يتأنهون إلا لله. يعني: له يعظمون ^{بِهِ} وبه يثقون، وعليه يتوكلون، وله يتواضعون، وله يركعون ويسجدون، وله يخشعون، وإياه يخافون، وعليه يتوكلون. كل هذا تأله. فمحبة الله تأله، ودعاؤه تأله، والخضوع له تأله، والتواضع له تأله، وكذلك جميع أنواع التعظيم ^{تُسمَّى} تألهها، من فعل شيئاً منها صدق عليه أنه تأله، فإن كان ذلك لله فهو عبادة وتوحيد، وإن كان لمخلوق فهو شرُكٌ؛ حيث صرف التأله الواجب لله إلى غير الله. فالنبي.. نفي الإلهية الصحيحة عن ما سوى الله، أن تكون الهيئتها باطلة، عن جميع ما سوى الله؛ حتى المرسلين؛ وحتى الأنبياء والأولياء؛ وحتى الملائكة؛ وحتى محمد وجنابه؛ فضلاً عن غيرهم من الأنبياء والصالحين، وإنمايتها لله وحده. ذكرنا أن المشركين الأولين كانوا يعلمون معنى: الإله؛ فلأجل ذلك أصَرُّوا على الامتناع عن قول: لا إله إلا الله. في بعض الأحاديث: {أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رفع مرأة صوته على الصفا بقوله: يا صاحاه! فاجتمع إليه أهل مكة فلما اجتمعوا.. قال لهم: إني أدعوكم إلى كلمة إذا قلتموها دانت لكم بها العجم، وملكتكم بها العرب - تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم - فقالوا: نعطيكها، وعشرا! فقال: قوله: لا إله إلا الله } فنفروا، واستنكروا أن يقولوها، ونُقْلَتْ عليهم، وما ذاك إلا أنهم قد اتخذوا آلهة كثيرة يألهونها ويعبدونها.